http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1347) السنة السادسة - الاحد (19) تشرين الاول 2008

الفجوة الرقمية .. التحدي المعاصر للتطور

د.مهدي صالح دواي

اعتادت الأدبيات الاقتصادية ان تشير الى وجود فجوات غذائية وتجارية وعلمية فيما بين الدول للتعبير عن وجود حالتين متناقضتين في تطورهما بقدر حجم تلك الفجوات وصولا الى صياغة رؤى نظرية تعبر عن جهود البلدان النامية مجتمعة وفرادى في مسيرة نموها الاقتصادي.

ومما يلاحظ ان توصيف الفجوة يعبر عن حالة التطور التي تمر بها المجتمعات وفقا لانجازاتها العلمية واسقاطات تلك الانجازات على طبيعة وسائل وعلاقات الانتاج السائدة ، فكما هو معروف ان هنالك تفاوتا في التطور املته تاريخيا حالات السبق العلمي والتكنولوجي بدءا من الثورة الصناعية (منتصف القرن الثامن عشر)، ومانتج عنها من اثار اقتصادية وسياسية وعلمية وعلمية، ادت الى مايعرف بقسمة عمل دولية، وظهور مسميات الدول المتقدمة والنامية او الصناعية وغير الصناعية او المتطورة والمتخلفة... الخ.

واذا كانت طبيعة الفجوات السابقة توصف بالتقليدية تبعا لمقومات مادية وبشرية تباينت الدول في امتلاكها ،فان مايعرف بـ(الفجوة الرقمية) يعد مثالا لمدى التفاوت بين الدول في امتلاك اسرار التطور في عصر (ما بعد الصناعة) فمصطلح الفجوة الرقمية جاء ليدل على الفروق بين من يمتلك المعلومة ومن يفتقدها، وبين من يسهم ويشارك في تصنيع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستغلالها ومن يتم استبعادها – جزئيا او كليا– من حلبة السباق المعلوماتي.

ونظرا لتسارع التطور في حقل تكنولوجيا المعلومات فقد اصبح من الصعب الاحاطة الشاملة والدقيقة لمؤشرات الفجوة الرقمية ، فالمفهوم ينبغي ان يتسع ليشمل الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة، بحيث لايقتصر فقط على النفاذ الى الشبكة (تعدد الهواتف وعدد المواقع ونسبة مستخدمي الشبكة الى اجمالي السكان)، وانما يتعدى المفهوم الى مؤشرات الاستيعاب الفعلي للمضمون التكنولوجي والتي مازالت صعبة القياس.

فالفجوة الرقمية الحالية تعد الاكثر تعقيدا لارتباطها بدورة كاملة لاكتساب المعرفة تشمل سلسلة خطوات تبتدأ بعملية النفاذ الى مصادر المعرفة ثم استيعاب المعرفة ثم استخلاص المعرفة وتنظيمها ثم توظيف المعرفة ثم توليد المعرفة الجديدة وأخيراً اهلاك المعرفة القديمة واحلالها بالجديد، وهذا التسلسل يجسد لنا تعايش الفجوة وتناميها مع وجود امكانيات هائلة في اقتناء مستلزمات المعرفة، ويقودنا ذلك الى ان الغاية من امتلاك تلك المستلزمات ليس ببعدها الكمي وانما بابعادها الابتكارية والإنتاجية، وهنا يكمن التحدي الاصعب امام البلدان النامية.

ومما يقلق المعنيين في البلدان النامية– ومنها الدول العربية– ان المؤشرات الكمية للفجوة الرقمية شديدة التسارع والتجدد والتنوع مما يجعل تلك الدول امام رابط قوي نحو التبعية التكنولوجية، اذ تذكر البيانات المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا ان كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا واليابان وروسيا تسيطر على اكثر من ٨٠٪ من الانفاق العالمي على البحث والتطوير، وان اكثر من ٨٥٪ من العمال المشتغلين في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي هم من مواطني هذه الدول، وان هذا الاحتكار ليس بالضرورة احتكار دول بل تشاركها فيه الشركات المتعددة الجنسية التي تتحكم ب(٩٠٪) من البحوث العلمية والتكنولوجية.

وعند الاعتماد على استعمال الانترنيت – وهو اهم رموز ثورة المعلومات والاتصالات – بوصفه مؤشر للفجوة الرقمية؛ يلاحظ ان هناك تفاوتا شديدا في شيوع استعماله بين مناطق العالم، ف(٨٠٪) من مستخدمي الانترنيت يعيشون في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والتي تضم (١٤٪) من سكان العالم.

ويزداد الامر تعقيداً عندما تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مسببة الفجوة الرقمية) قد تداخلت في كل تفاصيل الفعاليات الاقتصادية (اقتصاد معرفي)، وعمل المنظومات السياسية والاجتماعية والثقافية (العولمة) مما يقود بالتالي الى مزيد من الانفلات والتباين بدلا من التنظيم والتوحد، ومع الاقرار بصعوبة هذا التحدي امام بلدان العالم النامي الا ان دولا عديدة قد استطاعت باراداتها الحقيقية ان تساير وتتفوق على دول متقدمة في معطيات عديدة ذات علاقة بالتكنولوجية المتقدمة. فقد اشار تقرير العلم والتكنولوجيا لاغراض التنمية الصادر عن (الاونكتاد) لعام ٢٠٠٦ ان الصادرات من الخدمات المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد بلغت نحو (١،١) ترليون دولار منها حوالي (٨٠٠) مليار دولار من البلدان النامية ، وعزا التقرير تصاعد اهمية البلدان النامية الى النمو المتصاعد للصين والهند، حيث تعد الصين المصدر الاكبر عالميا لسلع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اذ شكل هذا القطاع نحو (٣٥٪) من اجمالي تجارة الصين مع العالم الخارجي(٢٩٩) مليار دولار، في حين تتصدر الهند المبيعات عالميا في مجال خدمات تلك التكنولوجيا . وتعد نماذج تلك البلدان في مجابهة الفجوة الرقمية امثلة معاصرة للتطور دون الرجوع الى الآليات التقليدية ذات الأبعاد الزمانية الطويلة والنتائج غير المضمونة.

مما سبق يلاحظ ان العالم قد دخل مرحلة جديدة من التطور بفعل اثار ونتائج ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فنحن أمام نمط وهيكلية جديدة من تقسيم العمل الدولي، وامكانية الادارة عن بعد، نحن أمام تركيبة جديدة للصادرات القائمة على المعرفة والخبرة التي تمنح البلدان المتقدمة ارباحا تراكمية هائلة اساسها ان السلعة المعرفية تنتج مرة واحدة وتباع ملايين المرات بعكس السلع المادية التقليدية التي يجب ان تنتج كل مرة.

عليه تتشكل اليوم معالم اقتصاد تنساق في طياته كل الابداعات العلمية والإنسانية تحت تاثير عنصر التكنولوجيا بكل ما يحمل من مفاهيم ووسائل اضعفت الاقتصادات الريعية (احادية الجانب) وهذا الواقع – في حال اغفال التعامل معه في اطار الرؤية المعاصرة – سيقود الى اشكاليات اكثر تعقيدا من السابق. وفي بلد – كالعراق– يتطلع للدخول بقوة الى صميم هذه التكنولوجيا يتطلب منه بدا وضع استراتيجية عامة لردم الفجوة الرقمية من خلال اعتماد خطط بمديات قصيرة ومتوسطة وطويلة تنطلق من الواقع وتنتهي بالطموحات، ويتطلب ذلك اعادة النظر بالتعليم للقضاء على التناقض بين تعليم نمطي وحاجة السوق لعمال مهرة مؤهلين للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية، المطلوب أيضاً تعزيز المحتوى الرقمي (بنى تحتية) لتسهيل المرور الى هذه التكنولوجيا بمداخل مشاعة للجميع واعتماد النهج القائم على الاستيراد بهدف الاكتساب والابتكار بدلا من الاستيراد بهدف الاستهلاك، ولعل أمام وزارة العلوم والتكنولوجيا البدئل والخيارات المتعددة لتحقيق مثل هذه المسارات لما يمتلكه العراق من موارد مادية وبشرية هائلة.

تأجيل معرض الطاقة الى الخامس من الشهر القادم

بغداد/ المدى

قال نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة العراقية الامريكية ماجد فؤاد: ان معرض ومؤتمرالطاقة العراقي الذي كان من المؤمل عقده للفترة من ١٧ – ١٩ تشرين الاول الجاري، تقرر تأجيله الى الخامس من تشرين الثاني المقبل، وذلك لتأخر تجهيز البناية التي كان من المفترض عقد المؤتمر فيها على ارض مطار بغداد الدولي".

وكانت وزارة النفط العراقية دعت في وقت سابق، المهتمين والمتخصصين ورجال الاعمال للمشاركة في معرض ومؤتمر الطاقة العراقي اواسط الشهر الجاري لبحث الفرص الاستثمارية والمساهمة في زيادة الطاقة الانتاجية من النفط والغاز في العراق.

ذكرت ذلك (أصوات العر اق) وأضافت نقلا عن فؤاد ان المعرض سيعقد على ارض مطار بغداد الدولي برعاية وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني، وبتنظيم من غرفة التجارة والصناعة العراقية الامريكية بمشاركة كافة شركات وزارة النفط العراقية من الشمال الى الجنوب، فضلا عن ١٨ شركة عربة بعضها يمتلكها رجال اعمال عراقيون، إضافة الى اكثر من ٨٠ شركة اجنبية أوروبية وآسيوية ومن دول امريكا الشمالية وكندا.

البورصة العراقية تخسر أربع نقاط في أسبوع واحد

المدى/ وكالات

خسرت البورصة العراقية خلال جلسات الاسبوع الماضي ، اربع نقاط من مؤشرها العام بعد ارتفاع متواصل تجاوز الـ١٣ نقطة في غضون اقل من شهرين، وهو ما عده مستثمرون بداية لتراجع قد يؤدي الى التحاق البورصة العراقية بباقي البورصات العالمية التي تعاني منذ اشهر من هبوط حاد بتأثير الازمة العالمية.

وانخفض المؤشر العام بنسبة ٨٪ خلال الجلسات الثلاث التي عقدت هذا الاسبوع، ليصل الى ٥٣,٢٩٢ نقطة، بعد ان كان سجل٥٧،٨٩١ نقطة يوم الخميس الماضي، وكانت أعلى نسبة ارتفاع سجلها المؤشر طوال الاعوام الثلاثة الماضية.

جاء ذلك في تقرير لوكالة (أصوات العراق) عن سوق العراق للأوراق المالية.. الذي أضاف ان السوق حقق خلال تعاملاته التي جرت في جلساته الثلاث الاسبوع الماضي، حجماً إجمالياً للتداول بلغ ٣،٢٩ مليار دينار (٢،٧٤ مليون دولار)، فيما شهد الاسبوع تداولا للاسهم تجاوز الـ٢،٢١ مليار سهم من خلال تنفيذ ٦٦٩ عقد تداول.. ويرى عضو اتحاد الوسطاء العراقيين محمد اسماعيل ان قطاع الفنادق الذي قاد مؤشر السوق الى اعلى مستوياته هو نفسه الذي قاده للأنخفاض من جديد بعد ان تبين ان اغلب الحديث عن توجهات حكومية واستثمار اجنبي في القطاع السياحي، لم يشمل الكثير من شركات القطاع اثر اعلان اغلبها عن عدم وجود تغيير جوهري في مشاريعها او ممتلكاتها في الوقت الحاضر، متوقعا المزيد من الانخفاض على اسعار اسهم القطاع لكن بنسبة اقل من حجم الارتفاع.

ولفت التقرير الى أن القطاع المصرفي الاكثر تداولا بين القطاعات الاخرى خلال الاسبوع من اجمالي التداولات، وشهدت الجلسات استقرار نسبيا وانخفاضا طفيفا على اسهم اغلب الشركات المصرفية الامر الذي عزاه عضو رابطة المستثمرين عادل المالكي الى "وجود العديد من الاكتتابات لدى القطاع المصرفي، الامر الذي تسبب بزيادة الكمية المعروضة من الاسهم للحصول على السيولة اللازمة لعملية الاكتتاب".

كما شهدت تداولات الاسبوع طلبا للمستثمرين غير العراقيين بعدد اسهم تجاوز ١٨٢،٤ مليون سهم وبحجم تداول اكثر من٢٥٩،٩ مليون دينار (٢٢٠الف دولار) جاء من خلال تنفيذ ٦٨ عقدا على قطاعات المصارف والصناعة والفنادق.

وبحسب أحد المستثمرين، فان حجم الاستثمار الاجنبي في البورصة العراقية منخفض قياسا بالتوقعات التي اعقبت الموافقة على دخوله الى البورصة العراقية، اذ لا يزال، والحديث للمستثمر "رأس المال الاجنبي حتى الآن متخوف من الدخول الى العراق بكامل طاقته، رغم توفير البيئة القانونية المتمثلة بقانون الاستثمار، مستطرداً تداعيات الوضع الأمني بين فترة واخرى، تجعل رأس المال الاجنبي على حافة متذبذبة، يقدم رجل ويؤخر اخرى.

وأضاف المستثمر ان الفترة الأخيرة شهدت ضعفا في تداولات المستثمرين غير العراقيين، لتأثير الازمة المالية على الاسواق المحيطة" معتبرا ان "الذي يتحدث عن عدم تاثر السوق العراقية بما يحصل حوله مخطيء، لاننا في النهاية جزء من العالم المحيط بنا ولا بد ان نتأثر بما يحصل فيه بطريقة او باخرى".

وسجل مصرف الائتمان العراقي النسبة الاكثر انخفاضا في تداولات الاسبوع والتي تجاوزت ٣٤٪، حيث وصل سعره الى ثلاثة دنانير بعد ان كان اربعة دنانير و٦٠٠ فلس ليعود ويسجل ارتفاعا بلغ اكثر من ٦٪ وهو اعلى نسبة ارتفاع. تلته شركة الاستثمارات السياحية بنسبة تجاوزت ١٨٪ لتصل الى ٨ دنانير و٧٥٠ فلساً بعد ان كانت ١٠ دنانير و٧٥٠ فلساً، ثم شركة الثرار للأنتاج الزراعي بنسبة ١٨٪ لتصل الى ٤٥٠ فلساً بعد ان كانت ٥٥٠ فلسا، وشركة مصرف الاتحاد بنسبة تجاوزت الـ١١٪ ليصل الى ٧٥٠ فلساً بعد ان كان ٨٥٠ فلساً.

وجرى غلق التداول خلال الاسبوع الماضي ، على سهم شركة نينوى للصناعات الغذائية لانعقاد هيئتها العامة بتأريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٠ لمناقشة حساباتها الختامية لعام ٢٠٠٧ .

فيما تم فتح التداول على سهم شركة مصرف الائتمان العراقي بعد انعقاد هيئتها في السابع من شهر تموز الماضي، وانتهاء اجراءات زيادة رأسمال الشركة بنسبة ٤٠٪ وفقا للمادة (٥٥/ثانيا) من قانون الشركات، اي من ٥٠ مليار دينار الى ٧٠ مليار دينار.

واعلنت شركة المنصور للصناعات الدوائية عن البدء بتوزيع الارباح المقررة باجتماع سابق للهيئة، والتي تمثل نسبة ٩٪ من رأسمال الشركة اعتبارا من منتصف تشرين الاول الجاري، فيما تأجل فتح التداول على اسهم شركة فندق فلسطين الدولي للمرة الثانية الى جلسة الاحد القادم، وذلك لحدوث خلل في توزيع الشهادات الذي كان من المقرر البدء بتوزيعها اواخر ايلول الماضي .

ارتفاع الطلب على الدولار خلال الاسبوع الماضي

المدى/ وكالات

أرتفع حجم الطلب الكلي على شراء الدولار خلال جلسات البنك المركزي العراقي الاسبوع الماضي، ليصل الى ٨٢٠ مليونا و٩٠٦ آلاف دولار مقابل ٦٤٥ مليوناً و٢٦٢ الف دولار الاسبوع قبل الماضي، فيما انخفض سعر الصرف بواقع نقطة واحدة منتصف الاسبوع.

وذكرت (أصوات العراق) في تقريرها الاسبوعي عن مزاد الدولار ان الطلب النقدي الكلي سجل ٢٠٨ ملايين و٩٥٥ الف دولار، في حين سجلت الحوالات الخارجية حجما للطلب بلغ ٦١١ مليوناً و ٩٥١ الفاً.

وسجل معدل الطلب ارتفاعا عن اعلى معدلاته حيث بلغ ١٦٤ مليونا و١٨١ الف دولار، فيما سجل الربع الثالث من العام الحالي معدل ١٥٠ مليون دولار في كل جلسة.

وشهد الاسبوع الماضي تباينا ملحوظا في حجوم الطلبات على شراء الدولار خلال جلسات المزاد، حيث سجلت جلسة افتتاح يوم الاحد الماضي الحد الأدنى للطلب خلال جلسة واحدة بقيمة ١١٠ ملايين و٦٢٥ الف دولار، فيما شكلت جلسة الاثنين ذروة الطلب بقيمة ٢٣٣ مليوناً و ٨٩٠ الف دولار، أي ضعف الكمية.

وسجل سعر الصرف للاسبوع الماضي انخفاضا بواقع نقطة واحدة بين جلسة افتتاح الاسبوع الاحد التي سجلت سعر صرف ١١٧٩ ديناراً للدولار الواحد، وجلسة الختام الخميس التي سجلت سعر صرف ١١٧٨ دينارا، وقد انخفض سعر الصرف في جلسة يوم الثلاثاء، فيما لم تشهد جلسات الاسبوع قبل الماضي أي تغيير على اسعار صرف الدولار. ،ولم تسجل أي من جلسات الاسبوع الماضي للمزاد عروضا لبيع الدولار من قبل البنوك المساهمة في المزاد.

فرع جديد لـ L G في السليمانية

اربيل/ أصوات العراق:

قال مدير شركة سيرة للحاسبات والاتصالات أحد وكلاء شركة L G في العراق إنه سيتم افتتاح فرع للشركة في مدينة السليمانية الاسبوع المقبل.

وأوضح صلاح بشير عبد الموجود : "سنقوم في الاسبوع القادم بافتتاح فرع جديد في مدينة السليمانية تحت اسم شركة رحاب السيرة لتقوم بتقديم نفس الخدمات شركة الرئيسية".

وبين أن "الغرض من مشاركتنا في معرض اربيل الدولي هو اطلاع الدوائر والمؤسسات والاشخاص على التطور التكنلوجي في العالم وايصالها اليهم".

وافتتح معرض اربيل الدولي الرابع أعماله الأربعاء الماضي بمشاركة ٥٠٠ شركة عالمية متخصصة توزعت على ٢٢ دولة اقليمة وأجنبية وبحضور عدد من الوزراء والمسؤولين. وأشار عبد الموجود إلى ان "شركتنا تقوم ببيع أنواع الاجهزة في كل العراق ونقدم الخدمات ما بعد البيع ونوفر الادوات الاحتياطية، كما لدينا في جميع انحاء العراق شركاء نزودهم بمواد وندرب كوادرهم".

فرات فون: جاهزون لتغطية المنطقة الجنوبية خلال ٤٥ يوماً

الناصرية / اصوات العراق

ذكر مدير شركة اتصالات تلفونية عراقية الجمعة، ان شركته ستصبح جاهزة لتغطية معظم المنطقة الجنوبية في العراق في غضون ٤٥ يوما ليستفيد منها نحو تسعة ملايين شخص.

وقال خليل الخفاجي مدير شركة فرات فون للاتصالات اللاسلكية لـ(اصوات العراق) الجمعة، ان خدمات شركته ستكون جاهزة خلال الـ٤٥ يوما القادمة لتصبح متاحة امام تسعة ملايين مواطن يسكنون محافظات ذي قار والمثنى وواسط والبصرة وميسان والمناطق المجاورة لها.

واوضح الخفاجي ان شركته باشرت ببناء اكثر من ٢٧ برجا جديدا في المحافظات المذكورة ليصبح عدد الابراج الداخلة في الخدمة بنهاية هذا العام ٥٧ برجا تغطي مساحة مقاربة لثلث مساحة العراق.

وأضاف ان شركته ستدخل بداية العام القادم في مفاوضات شراكة مع مجموعة شركات اتصالات قطرية ـــ بحرانية ترغب في دخول العراق في مجال الاستثمار في حقل الاتصالات.

يذكر ان العراق يعتمد على مؤسسة مملوكة للدولة في توفير خدمة الهاتف المنزلي (الارضي) الا ان ثمة شركات فازت في عقود تشغيل الهواتف الارضية في اقليم كردستان وبعض المحافظات.

اقتصاديات الظل

الأجهزة الكهربائية والتيار المتردي

حدثني صديق لي يعمل في صيانة أجهزة التبريد قائلاً: في عموم بلدان العالم التي من الله عليها بنعمة التطور الحضاري وسيادة القانون، يتم تعويض العوائل التي تتعرض أجهزتها الكهربائية المنزلية إلى الأضرار – جراء تذبذبات التيار الكهربائي أو انخفاض وارتفاع الفولتية أو أثناء الانقطاعات التي قد تحدث – بمبالغ مالية تعادل سعر الجهاز الذي أصابه العطب.. وهذا الأمر معمول به حتى في بعض دول المنطقة.. ففي الأردن مثلا يعتمد التقرير الذي يكتبه (المهندس أو الفني الذي يتولى عمليات التصليح) في ورشة الصيانة الأهلية ليقدم للجهات المعنية ببيع خدمة التيار الكهربائي ويعتمد لصرف مبلغ التعويض الذي يقرر تبعا لنوع الضرر الذي لحق بالجهاز الكهربائي، فإذا كان الأمر متعلقاً بعطب أصاب (الثلاجة) فيكفي مثلا أن يكتب في التقرير (عطب جراء انخفاض الفولتية).. فقلت: حمدا لله ان الأمر غير معمول به في بلدنا.. ليس لأنني لا أريد نفقات إضافية تضاف على النفقات التي تهدر في وزارة الكهرباء.. وإنما لأنني أتخيل مشهد التزاحم للحصول على مبالغ التعويضات (إزاء تردي خدمة التيار الكهربائي ورداءة الأجهزة الكهربائية المستوردة) وما سيترتب على ذلك من معاناة للحصول على مبالغ التعويضات.. التي قد تؤدي لظهور ملامح جديدة من الفساد.. فشكرا لعدم التعويض عن الأجهزة المعطوبة التي ملأت المنازل.

انجاز المرحلة الأولى من مشروع المقاصة الالكترونية لمصرف الرافدين

بغداد/وكالات

في اطار السعي المتواصل لادخال التقانة المصرفية أعلن المدير التنفيذي لشركة بي بلان (B-plan): إن شركته أنجزت المرحلة الأولى لمشروع تنفيذ خدمات المقاصة الالكترونية للعمليات المصرفية لمصرف الرافدين ضمن برنامج إعادة هيكلة المصارف الحكومية.. ذكرت ذلك (أصوات العراق) ونقلت عن عيسى بومقدم : أن شركته "أنجزت المرحلة الأولى من النظام الالكتروني الجديد لخدمات المقاصة المصرفية لمصرف الرافدين، والتي تضم بناء خط للحسابات وتعريب نظام مايسز بي بلان" مبينا ان الشركة "بدأت بتدريب العاملين في مصرف الرافدين كمرحلة ثانية للمشروع". وتعتمد خدمات المقاصة في العراق حاليا على التعامل اليدوي الورقي وهو ما يسبب تأخيرا كبيرا في تسديد وتحويل الأموال عن طريق الصكوك ليصل إلى سبعة أيام ما يعطل عمل الكثير من الشركات ورجال الأعمال.

وحول أهمية المشروع بالنسبة لبنك الرافدين قال بومقدم انه من شانه أن "يساهم مساهمة فعالة في تلبية متطلبات برنامج إعادة هيكلة البنوك في العراق، والذي يهدف إلى تحسين الأداء وتمكين البنوك بما فيها بنك الرافدين من المنافسة بفعالية اكبر في بيئة تنافسية مفتوحة".

وأضاف أن المشروع يشمل" تركيب أنظمة الكترونية للخدمات المصرفية إلى جانب نظام مصرفي من شركة مايسز، فضلا عن شبكة دعم واتصالات تربط ١٤٨ فرعا محليا وسبعة فروع إقليمية منتشرة في كل من بيروت والقاهرة والاردن وابوظبي وصنعاء والمنامة" لافتا الى ان المشروع "سيتيح لبنك الرافدين المجال لتقديم خدمات تنافسية الى عملاءه في داخل العراق وخارجه". وشركة بي-بلان (B-plan) شركة بريطانية كردية متخصصة في تطوير أدوات الإدارة التنفيذية للحكومة الالكترونية تأسست في بريطانيا العام ١٩٩٣ ولها مكاتب في بريطانيا واوكرانيا والاردن والعراق وعملت في ١١ مشروعا في العراق وإقليم كردستان. وحول كيفية عقد الصفقة مع بنك الرافدين (وهو اكبر بنك عراقي مملوك للدولة) قال مدير بي-بلان انه "تم توقيع مذكرة تفاهم رسمية مع البنك المركزي ومصرف الرافدين بما فيها بنك الرافدين وتشمل هذه المذكرة خطوات متعلقة ببرنامج إعادة الهيكلة التشغيلية والمالية لهذه البنوك بما في ذلك نشر وتركيب ظام مصرفي الكتروني". يذكران البنك المركزي ووزارة المالية العراقيين وقعا في وقت سابق مذكرة تفاهم نصت على إعادة هيكلة مصرفي الرافدين والرشيد اللذين يهيمنان على حوالي٩٠٪ من النشاط المصرفي التجاري العراقي. وتضمنت مذكرة التفاهم خطتين لإعادة هيكلتهما عن طريقين: الهيكلة التشغيلية والهيكلة المالية.

باختصار

×قال بنك الاستثمار الاسلامي الاوروبي : ان نمو القطاع المصرفي الإسلامي الوليد في أوروبا سيتباطأ في وقت يخفض جمود أسواق الائتمان حجم الطلب على الصكوك ويضر تراجع أسعار العقارات بالقطاع.

×قال رئيس منظمة أوبك شكيب خليل: أن بعض الدول الأعضاء بالمنظمة ستقرر خفض إمدادات النفط عندما تعقد أوبك اجتماعها في فيينا في ٢٤ تشرين الاول وذلك للحيلولة دون تضرر أسعار الخام العالمية؟

×يواجه المزيد من مسؤولي البنوك دعوات للسير على نهج مجلس إدارة دويتشه بنك والتنازل عن العلاوات لعام ٢٠٠٨.

×قالت حكومتا لوكسمبورج وبلجيكا يوم الجمعة انهما ستساعدان في الحيلولة دون انهيار بنك كاوبثينج الايسلندي وذلك لضمان ودائع المدخرين البلجيكيين والحفاظ على الثقة في المركز المالي للوكسمبورج.

× تراجعت الأسهم الامريكية بتأثير ضعف القطاعين الصناعي والمالي إثر صدور بيانات قاتمة عن ثقة المستهلك ونشاط البناء لكن مؤشر داو جونز قطع موجة خسائر استمرت لثلاثة أسابيع متتالية محققا أفضل مكاسبه الاسبوعية في خمس سنوات ونصف.

×قالت وزارة الزراعة في قازاخستان : ان قازاخستان سادس أكبر بلد مصدر للقمح في العالم ستضخ ثلاثة مليارات دولار في القطاع الزراعي لمساعدة المزارعين على مواجهة تأثير أزمة الائتمان العالمية.